

العام (للعبري) او (العبرانيين) :

اكتشفت فيها في الثلث الثاني من القرن الحالي (٤٠٠) لوحة أثرية بالخط المسباري ترجع الى القرن الخامس عشر ق. م . وفيها ذكر (للعبري) انهم « غرباء » وانهم : « مرتزقة يتعاطون اعمال الخدمة والشغل لدى الدولة او الافراد » . ويستخلص من هذه اللوح ان كلمة (عبري) مرادفة لـ « مهاجر بائس » .

ثالثا : ألواح سهل البقاع : اكتشفت في السنوات العشر الاخيرة بضع لوحات من الطين المشوي في قرية (كامد اللوز) في سهل البقاع ، بينها رسالتان من ضمن مراسلات تل العمارنة تشيران الى قبائل (العبري) وتذكران ان « أفرادها كانوا من جنسيات مختلفة ، واعتبروا بصورة عامة جنودا يدفع بهم للحرب أحيانا ، والقيام بثورات ضد أنبيادهم والاستيلاء على الحكم في المدن أحيانا أخرى » .

وخلاصة ما جاء في هذه الآثار اجماع على ان القوم لم يزيدوا على كونهم مرتزقة وانهم جابو آفاق وغرباء عن كل مكان يطون فيه ، وتؤيد التوراة (غربتهم) هذه في معظم أسفارها وتكثر من ترادها .

هجرات العبرانيين وعدم استقرارهم :

١ - ابراهيم وبسلالته : يعتبر اليهود ابراهيم أباهم الاول وتذكر التوراة انه كان (عبرانيا) وقد خرج مع ابيه (تارح) وابن اخيه (لوط) من مدينة (أور) في جنوبي العراق فتنقلوا بجماعتهم ومواسمهم شمالا حتى (الرها) ثم انتقلوا جنوبا حوالي عام (١٩٠٠) ق.م الى سورية طلبا للرزق والمرعى حتى وصل بهم المطاف (أرض كنعان) حيث كان العرب الكنعانيون مستقرين منذ قرون طويلة ، وسرعان ما ارتحلوا الى مصر ثم عادوا منها بعد غيبة قصيرة حوالي عام (١٨٥٠) ق.م فاستوطن ابراهيم وجماعته جبال القدس والخليل ، وابن اخيه لوط جنوبي البحر الميت بعد اختصام رعائهما ، حسب رواية التوراة ، وهذا دليل على انهم بقوا يحيون حياة البداوة ، واكبر دليل على انهم لم يملكوا في فلسطين أرضا ان (ابراهيم) اشترى مدفنه (أرض مغارة المكفيله) من رجل حتى - فحتى التوراة ، التي هي ملاذ دعواهم ، تثبت اقامتهم المتقطعة في فلسطين وعدم امتلاكهم أراضيها وتذكر دوما عن ابراهيم (غربته) - فكيف تكسبه هذه الالة المتقطعة وقومه حقوقا في

١ - الدكتوراة كلين كلينون : « لا يمكن الاعتراف (بالعبري) كجماعة تنسب الى جنس واحد لاننا لا نرى لهم أسماء خاصة تدل عليهم . هذا ولا يمكن ان نقول انهم يحترفون حرفة محددة ، لاننا نراهم أحيانا جنودا محترفين ، وأحيانا عمالا عاديين ، وأحيانا عبيدا مستخدمين . والصفة الوحيدة المشتركة بينهم هي أنهم أجناب أو غرباء - عصابات مهاجرة وجنود يسعون وراء الكسب - مرتزقة زمن الحرب ، وعمال وعبيد زمن السلم - وعادة تكون مثل هذه الجماعات ذات أصل مختلط . وقد كان طواف (العبري) واقابتهم غالبا في بلاد سامية وذلك اقتبسوا التراث السامي » .

٢ - البروفيسور جون برايت : « ان المصطلح « عبري » مها كسان مصدره ... لا يرجع في الاصل الى وحدة عرقية ، وانما الى طبقة في المجتمع - اية طبقة من الناس ليس لها جنسية ، ودون مكان في تركيب المجتمع القائم . يحيون أحيانا حياة قائمة على الغزو ، وأحيانا يؤجرون أنفسهم كجماعة غير منتظمة ، او يقدمون انفسهم عبيدا » .

٣ - بروس : « يوصف (العبري) كغرباء أعداء أينما ذكروا . وقد درج استعمال هذا المصطلح بمعنى « أعداء » أو « ثوار » أو « قوم غير محترمين » . »

٤ - مارتن نوث : « عندما يذكر الاسم (عبرانيون) نجد شعبا من أصول متنوعة جدا ، ذا مستوى وضع وموارد ضئيلة في وسط البلاد المتهدنة في الشرق القديم ، يؤدون الخدمات ويمطلون عناصر متفظة قلقة لا جذور لها في الارض » . ولعل أبرز الآثار التي تبرز اصول العبرانيين ووضعهم الاجتماعي هي :

أولا : محفوظات (ماري) : وماري هذه هي عاصمة العموريين الواقعة على ضفة الفرات الاعلى والى الجنوب من مصب نهر الخابور . وقد اكتشف فيها أكثر من (٢٠) ألف لوح بالكتابة المسبارية تعود الى القرن التاسع عشر ق.م وفيها وصف للعبري انهم (سراتون نهابون) .

ثانيا : لوحات (نوزي) او (نوزو) : وكانت (نوزو) هذه من أشهر مدن مملكة (ميتاني) التي أسسها الحوريون في الجزء الشمالي من ما بين النهرين ، وتقع جنوبي شرقي كركوك حاليا ، وقد